البريد الأدبي

الجوائز الأدبية الفرنسية

ظهرت فى فرنسا فى أوائل هذا الشهر أسماء الفائزين بالجوائز الأدبية الفرنسية الأربع ، ففاز بجائزة Goncourt الكاتب روجيه فرسل بقصته Capitaine Conan وقد تحدثنا عن القصة ومؤلفها فى غير هذا المكان . وفازت قصة Le Bateau - Refuge لروبرت فرانسس Francis بجائزة Femina - Vie Heureuse . وقصة Anny لمارك برنار بجائزة Interallié . وقصة Blanc للكاتب لوى فرانسس بجائزة Th. Renaudot

وروبرت فرانسس شاب فى الخامسة والعشرين من عمره ، ولد عام ١٩٠٩ وكان منذ صغره كلفاً بقراءة الأدب ودراسته ، إلا أن أسرته أرغمته على الالتحاق بمدرسة الهندسة ، فكان هذا التصرف دافعاً على ازدياد شغفه بالأدب والكتابة : فأصدر وهو لايزال فى الثامنة عشرة من عمره هو وشقيقه مجلة Les Cahiers 1928 التى عاشت ثلاثة أعوام

وابتدأ يكتب فيها عدداً من المقالات السياسية ، وكذلك القسم الخاص بنقد الكتب وفى ذلك الوقت أيضاً نشر فى المجلة أول أعماله الأدبية Souvenirs Romencés d'une vie d'eufant وهى ترجمة حياته مصوغة فى قالب روائى . وفى عام ١٩٣٠ أدى روبرت فرانسس خدمته العسكرية فى قسم الطيران ، وقد أظهر كفاءة أثناء اشتغاله فى الحصون الشرقية دفعت وزير الحربية الى انتدابه عام ١٩٣١ للعمل فى الحصون الشمالية ، فقضى ستة شهور متنقلاً بين (مان) و (ريمز) تاركاً المنان لأحاسيسه الشعرى يتأمل تلك الغابات الواسعة الممتدة الأطراف . على أن المرض حال بين فرانسس وبين الاستمرار فى البقاع الشمالية فرجع الى (فانس) حيث قضى ستة أشهر طريح الفراش . ولم يكد يبل من مرضه حتى شرع يكتب أولى قصصه La Grenge aux trois bella التى ظهرت فى العام الماضى ، وفى هذا العام ظهرت قصتاه اللتان نال عليهما الجائزة وهما La maison de verre و Le Bateau - Refuge تحملان عنواناً رئيسياً واحداً هو La chute de la maison de verre

والقصتان تكملة للقصة الأولى . والقصص الثلاث تفيض بالأخيلة الشعرية التى تدنيها من الأساطير

وفن روبرت فرانسس يمت الى تلك المدرسة التى يسميها الناقد ادمون جالو Réalisme magique وهى مدرسة تحاول أن تصلح ما يوجه من النقد إلى المدرسة الشعبية populisme التى تكاد تقتصر على وصف شقاء المجتمع الفقير وما يخلقه هذا الشقاء من الرذائل . فالمدرسة الجديدة بتجديدها تحاول أن تتكلم عن فضائل هذا المجتمع الفقير . ولذا نرى روبرت فرانسس يرسم لنا فى قصصه مقدار إحساس أبناء الطبقة الدنيا بالكرامة ومقدار سموهم الروحى وصفاء نفوسهم . مما يجعلهم أهلا لأن يرتفعوا عن مستوى حياة الحيوانات التى يحيونها

وروبرت فرانسس إلى جانب انتاجه القصصى كاتب سياسى ، وهو فى مقالاته التى ينشرها من حين لآخر يدعو إلى إصلاح اجتماعى يهيئ للطبقات البائسة حياة حرة كريمة

أما مارك برنار الفائز بجائزة Interallié فقد نشأ فى بلدة نيمز فقيراً معدماً . وكان طبيعياً أن يحول بؤسه وشقاؤه بينه وبين الدراسة المدرسية ، وأن ترغمه ضرورات المجتمع الحاضر على الاشتغال فى سن مبكرة ليجنى القدر الضئيل من المال كى يطفىء ألم الجوع ، فهجر نيمز متنقلاً من بلد إلى آخر . ولم يترك عملاً من الأعمال إلا طرق بابه وعالج سبيله . فاشتغل فى السادسة عشرة ممثلا فى مرسيليا ، ولما لم يصادفه النجاح اشتغل حمالاً للبواخر ، ثم اشتغل عاملاً فى السكك الحديدية ، وعاملاً فى مصانع المعادن ، وصابغاً للأحذية وغير ذلك من الأعمال الوضيعة المختلفة .

وكان مارك برنار لا يميل ميلاً شديداً للكتابة ولا يرى فى نفسه استعداداً لها . على أن الضرورة أرغمته على معالجتها علها يستطيع عن طريقها أن يضمن عيشه ، فنشر عام ١٩٢٨ أولى قصصه

Zih - Zag فصادف نجاحاً دفع الكاتب هنري باربوس رئيس تحرير مجلة (موند) إلى أن يعهد إليه تحرير قسم النقد الأدبي في مجلته ، فعرف برنار عن طريقها عدداً من أعاظم الكتاب ، وابتدأ يشارك أيضاً في تحرير (المجلة الفرنسية الجديدة) ومجلة (أوروبا)

وقد نشر برنار بعد قصته الأولى قصة Au secours ثم تلتها قصته الأخيرة Anny التي نال عليها الجائزة

وبرنار كاتب اشتراكي ، وهو في قصصه ومقالاته يفيض بالثورة على المجتمع الرأسمالي ، ويعلي من شأن الطبقات المهضومة الضعيفة بفقرها التي خصص لوصفها — كما يقول — قصته التي يوشك أن ينتهي منها واسمها (المنفيون) Les exilés

أما لوي فرانسيس الفائز بجائزة Renaudot فقد بدأ حياته مدرساً بالليسيه فرانسيه بالقسطنطينية ، فعرف الشرق عن ذلك الطريق ، ووصف ما وصلت إليه خبرته ودراسته في كتابه Chroniqus turques ثم كتب بعد ذلك قصته Blanc التي نالت جائزة رينو دوه

الفردوسي في التوربون

احتفل في الأسبوع الماضي بمهرجان الفردوسي في السوربون واشترك في هذه الحفلة رئيس الجمهورية المسيو ليبران ، وعدد كبير من السراة والأعيان ، بينهم الجنرال غورو حاكم باريس العسكري ، وكان بين الذين حضروا المسيو شارلتي مدير جامعة باريس ، وسفراء العجم في فرنسا وانكلترا ، والجنرال ثوله مستشار وسام اللجيون دونور الأعلى ، ومن رجال المجمع العلمي ايبل بونار ، ومدير كلية (الكليج دفرانس)

وقد أقيمت في القاعة قاعدة أقيم عليها تمثال يمثل الفردوسي أحيطت بالأعلام الايرانية والفرنسية

وألقى مدير الكليج دفرانس خطاباً باسم المجامع الفرنسية ثم عقبه الأستاذ ماسيه مدير اللغات الشرقية فعرض لشعر الفردوسي وأثره ، وألقى المسيو ايبل بونار خطاباً أطرى فيه الفردوسي وختمت الحفلة بخطاب وزير التربية والتعليم تناول فيه حياة الفردوسي

ايطاليا تحتفل بالفردوسي

احتفل في الأكاديمية الملكية في روما بذكرى الفردوسي ، وألقى المسيو مالينو محاضرة قيمة عن الفردوسي وعن شعره الخالد وأثره الكبير في الأدب العالمي

وفاة جوستاف لانسون

توفي أخيراً بباريس الدكتور جوستاف لانسون أستاذ الأدب الفرنسي في جامعة السربون عن سبعة وسبعين عاماً باحتقان الرئة ، ولقد كان المصاب به عظيماً أحدث هزة شديدة في الأوساط الأدبية في فرنسا

ولد جوستاف بمدينة أورليان ، في الخامس من شهر أغسطس عام ١٨٥٧ ، وفي عام ١٨٨٦ دعاه القيصر ليثقف بالأدب الفرنسي ولي العهد الذي صار فيما بعد نقولا الثاني ، ثم عاد إلى التدريس بمدارس الليسيه بفرنسا ، وانتقل بين ثلاث مدارس من مدارسها وكان مثالاً للنشاط والجد ، وقد أدى اختياره مدرساً بها إلى انتخابه مديراً لمدرسة المعلمين العليا بباريس وكان ذلك عام ١٩١٩ وبقي بها حتى عام ١٩٢٧ ومنذ يومئذ بدأ يتم مؤلفاته في النقد ، ونذكر من مؤلفاته وكتبه ، نصائح في فن الكتابة ، بوسويه ، وبوالو ، والناس والكتب ، ودراسات أدبية وأخلاقية ، وكورني ، وفولتير ، وثلاثة أشهر في التعليم بالولايات المتحدة ، وطرق تاريخ الأدب ، والمثل الفرنسي الأعلى في الأدب ، ونهضة الثورة ، وابتكارات لامرتين

وفي عام ١٩٢٤ عين عضواً في رابطة الشرف ، ولكنه أبى أن يدخل الأكاديمية الفرنسية برغم الحاح المعجبين به ، وإن كتابه تاريخ الأدب الفرنسي الذي ظهر في عام ١٨٩٤ ثم أضاف إليه كثيراً من التعليقات فيما بعد لكفيل بأن يجعل للانسون مكانة عالية محترمة

تحسين جديد في (التليفون)

يتسابق رجال العلم والاختراع في إدخال التحسينات على «التليفون» وآخر ما طالعناه في إحدى الصحف العلمية أن أحد المخترعين الفرنسيين تمكن من اختراع جهاز جديد أدخله على التلفون الأتوماتيكي الاعتيادي . والقصد من هذا الجهاز أنه عند ما يرغب المتكلم في محادثة أحد ، فما عليه إلا أن ينطق بالرقم المطلوب فتدور الأسطوانة من تلقاء نفسها بفعل تموجات الهواء . وهذا الجهاز يصلح استعماله في الظلام أي عند ما يكون الانسان مضطجعاً في فراشه ولا يريد أن يجهد نفسه . ويعتقد المخترع أن هذا الجهاز سيعم استعماله جميع أنحاء العالم

تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا

[بقية المنشور على صفحة ٢١٥٢]

الغريب . أما علاج هذه الأدواء فهو التربية المؤسسة على الفضيلة التى تشجع النفوس وتعلم الأرواح معنى التضحية ... والوطن وما الوطن — عند فيخت — إلا خلود الانسان على الأرض ، أتلك صفة محمودة فيمن يرغب عن مؤازرة أخيه بعقله أو بعمله ؟ من هو ذلك الانسان الذى يبغى ألاَّ يخلق فى فراغ الأزمان شيئاً جديداً لم يمر بخاطر ، ولم يقع عليه ناظر ؟ هذا الشئ الذى يغدو مورداً لا ينضب لاكتشافات جديدة ؟ ومن الذى لا يرضى بأن يفادى بمقامه فى هذا الوجود ويتجاوز عن أجله القصير القدر له لقاء بعض شئ سيخلد أبداً فى هذه الأرض ؟ أى خلق نبيل لا يرضى بهذا ؟

ألا إن هذا الرضا لا يتمثل إلا لعيون الذين يعتقدون بأن الوجود كامل الصورة ، ملائم كل الملاءمة لحاجهم ، وجامع لأمانيهم ، ما خُلق إلا لهم . وأصحاب هذه الفكرة هم عندى أصحاب هذا الوجود ، وهم أصله ونواته . أما أولئك الذين ينظرون الى الحياة غير هذه النظرة فليسوا إلا حشرات سحيقة تزحف فى مسارب وجود سحيق) .

وبينا كان فيخت يكسو فلسفته الآراء السامية ، كان يعمل على أن يكسو نفسه أثواب السمو . ولكن الردى عاله ولما يؤد رسالته ، فقضى نحبه سنة ١٨١٤ مستريحاً من جميع أوصابه

فلسفة :

فلسفة « فيخت » هى فلسفة رجل لايعرف للعقل والقوة الانسانية حدوداً يقفان عندها . وقد كان — كانت — يرى أن معرفتنا تقوم على أن نوفق بين العقل الخارجى وبين نظام إدراكنا الداخلى ، وهو يرى أن وراء ما ندركه شيئاً قائماً بنفسه منسلخاً عنا لايتطاول اليه إدراكنا . وما معرفتنا — عند كانت — إلا مظهر يتوارى وراءه السر الأبدى واللغز السرمدى . أما « فيخت » فهو يوقن بأن هذا المظهر نفسه هو الحقيقة ذاتها ، وهو وليد قوة « النفس » التى لاتنفد ، وذلك الشىء القائم بنفسه إن هو إلا حد يكبح قوة النفس ويحاول أن يقضى على سطوتها ، ولكنه حد يزداد أمره ضعفاً كلما استطاعت النفس أن تبرز من قوتها وتفرض شيئاً من سيطرتها على الوجود ؛ وبهذا كانت غاية العلم أن يتغلب العالم الداخلى وهو عالم العقل والروح على العالم الخارجى وهو عالم المادة

والنقطة الأساسية لفلسفة « فيخت » هى هذه الذات التى يجعل منها « الفاعل المطلق » فى هذا الوجود ، لكن هذه الذات لاتكمل لها معرفة ذاتها إلا إذا قورن بينها وبين غيرها ، وبضدها تتميز الأشياء . فان تخصيصى مثلاً لوجودى بقولى « أنا » يثبت منطقياً لغير ذاتى وجوداً . لأن الأخص يستثنى من الأعم . وهذا الغير هو الذوات السارحة فى هذا الوجود

قد تيقظت الذات فى إحدى خطراتها يوم أحست بنفسها فألفت أمامها سداً يقف سيرها . فوقفت وشعرت بأنها مقيدة ، من ورائها ومن أمامها سدود ، فأخذت تنظر الى علة هذه الحدود وهذه السدود ، فخالت أن هذه العلة كامنة فى جواهر الأشياء ، فأما الشعور العادى فهو يرى العلة فى جوهر الأشياء ، أما الفيلسوف فهو يعتقد بأنها كامنة فى التحريض الذى تثيره الذات لبسط سلطانها على الأشياء ، وتحقيق غايتها التى تطويها فى صدرها . وهكذا تجرى حياة الكائن المفكر ، فهو طوراً يصيب مركز الدائرة وطوراً يحيد عنه

(يتبع) دير الزور خليل هنداوى

سيصدر قريباً كتاب

COMPANION

to

A Primary Course Book III.

Meanings. Exercises. Composition

تأليف

زكى نجيب محمود محمد فتحى رمضان

عبد المجيد مصطفى

المدرسين بمدارس الأوقاف الملكية